

## التوبة | الدرس 82 | #عرض\_الملك | د. أحمد جلال

أحمد جلال

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد. هذه الليلة السابعة والعشرين من ليالي رمضان -

00:00:00

ولم يتوقف في هذا الشهر الكريم الا ليلتين مع هذه الليلة. اسأل الله سبحانه وتعالى انا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يكون قد تقبل منا ما مضى من هذا الشهر. واسأله سبحانه وتعالى ان يعيننا -

00:00:30

على ما بقي واسأله سبحانه وتعالى الا يخرجنا من هذا الشهر. الا وقد غفر لنا الا وقد اعتق رقابنا من النار احرب اجسادنا على النار بفضله وكرمه ومنه. اليوم باذن الله تبارك وتعالى -

00:00:50

من حديث ومن اعظم الاحاديث التي تكلم بها حبيبنا صلى الله عليه وسلم. هذا الحديث نعبر عن واقعنا جميعا وفيه يرسم لنا نبينا صلى الله عليه وسلم طريق الوصول الى الله تبارك وتعالى -

00:01:10

كثير من الناس يقف بين يدي الله الان ومعه اوزار لا يعلمها الا الله كثير منا الان قد جاء الى هذا المسجد وليس له الا رجاء واحد. هو ان يخرج -

00:01:30

منه قد تاب الله عز وجل عليه. كلنا الان بذنبينا ومعاصينا نقف جميعا بين يدي الله عز وجل نسأل الله سبحانه وتعالى عفوه ورحمته ونسأله سبحانه وتعالى انه تب علينا لنكون من عباده المخلصين المتقيين. يقول النبي صلى الله عليه وسلم كان في من كان قبلكم -

00:01:50

رجل قتل تسعه وتسعين نفسا. فقال دلوبي على اعلم اهل الارض فدلوه على عابد. فذهب اليه. فقال هل لي من توبة؟ قال لا قتله فاتم به المئة. ثم انه اراد ان يتوب. فقال دلوبي على اعلم اهل الارض -

00:02:20

福德 على عالم فقال هل لي من توبة؟ قال ومن يحجب توبة الله عنك؟ ولكن اترك ارضك فانها ارض سوء. واذهب الى ارض كذا فان فيها قوما يعبدون الله. اعبدوا الله معهم -

00:02:50

فالتفت الرجل بقبله فمات. اي فالتفت بقبله الى ارض الطاعة فمات. فاختصمت فيه فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب والشيطان بينهما. اما ملائكة العذاب فتقول هو لنا فانه لم يطع الله طرفة عين. واما ملائكة الرحمة فتقول هو لنا فانه قد اقبل على الله -

00:03:10

والله بقبلك والشيطان يقول هو ولبي فانه لم يعصني طرفة عين. فاوحى الله الله عز وجل الى ملائكته ان قيسوا ما بين الارضين. فايها كان اقرب اليها فاقبضوه واجعلوه من اهلها -

00:03:40

ثم اوحى الله عز وجل الى ارض الطاعة انت قهري. والى ارض المعصية ان تباعدي. فقاوسوه فوجدوه الى ارض الطاعة اقرب فقبضته ملائكة الرحمة. هذا الحديث يوضح حالكم حال الانسان الذي على مدار العام ياما قصر في طاعة الله عز وجل -

00:04:00

ويما اخذته العزة بالاثم فعسى الله عز وجل ياما نسى ان له رب رقيب عليه فعصوه ويتجروا عليه. ولكن قدر الخير الذي في قلب كل انسان منا والله مهما بلغ الانسان من شر. ومهما بلغ من بعد عن الله عز وجل في قلب كل انسان منا ذرة -

00:04:30

خير تدفعه دائما الى القرب من الله سبحانه وتعالى. هذه الذرة هي التي ستتحرك في هذا اليوم باذن الله هنا جميعا الى ان تنتوب الى الله سبحانه وتعالى. ولكن ما اريد ان افرق بينهما الان في فارق كبير جدا -

00:05:00

بين ارادة الخير او ارادة التوبة وارادة التغيير وبين ادارة التغيير. فارس كبير جدا بين الكلمتين. اما ارادة التغيير فغيريدها كل واحد منا. وما ادارة التغيير فلا تأتي بها الا السعداء. احبابي الكرام احبابي الكرام هذا الرجل اراد التغيير. نفسه - 00:05:20

اتغير. نفسه يقترب الى الله سبحانه وتعالى اكثرا و اكثر. ولكن كان من اكثرا الاشياء اللي بتعوقنا دايما عن وصولنا الى تبارك وتعالى هو اليأس والاحباط والقنوط الذي يأتي بعدم معرفتنا بربنا تبارك وتعالى. هذا الانسان - 00:05:50

الذى اعاده مرة سانية للذنب اللي رجعه مرة تانية للذنب ان فيه واحد في يوم من الايام اغلق الباب في وجهه. لما راح للعبد وقال قال له انا لي توبه؟ قال له لا لا. انت ياما ياما لك ذنب لك كبائر. كيف يتوب الله عليك؟ ده اللي دايما نفس - 00:06:10

بداخلنا بتثيده امامنا. نفسنا دايما بتقول لنا ليست لكم توبة. وليس لكم رجوع. ده دايما اللي بيثيره بعض ترجع مين؟ ده انت لك بلاوي ده انت لك ذنب ده انت لك معاصي. ده دايما اللي بيمنعنا من الرجوع الى الله سبحانه وتعالى. ولكن بالفعل - 00:06:30

الذى ي يريد التغيير يريد ان يقترب من الله سبحانه وتعالى. يا احبابي لنا رب سمي نفسه عفوه. ولنا يا رب سمي نفسه تواب. ولنا رب سمي نفسه غفور. ولنا رب سمي نفسه قريب مجيب. لا انا رب رحيم - 00:06:50

لدي رب رحيم. ما يريد الله عز وجل منك الا ان يرى منك ارادة الخير. فاذا رأى الله عز وجل منك ارادة الخير يسر لك الامر. لابد احبابي لمن اراد ان يتغير بحق. لمن اراد ان يتغير بحق. لمن اراد ان - 00:07:10

تغير بصدق انه يديه عملية التغيير. العالم الناصح كان يعلم يقينا ان هذا الرجل شأنه ك شأنه كلنا لنا ذنب كل واحد فيينا له ذنب يعتاده الفينة بعد الفينة كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:07:30

لكن ازاي يتغير بجد؟ ازاي يقترب من ربنا تبارك وتعالى اكثرا؟ ازاي نحو ارادة التغيير الى ادارة التغيير. واحد افتح الباب لنفسك. افتح الباب لنفسك. لا تنظر ابدا الى عظيم جرمك - 00:07:50

ولكن انظر دائما الى عظيم عفو ربك. لا تنظر ابدا الى كبائر انت صنعتها. ولكن انظر الى رب كريم رحيم قال ورحمتي وسعت كل شيء. لا تنظر ابدا ابدا ان هذا الذنب مستحيل انك تتركه. ولكن - 00:08:10

وكل على ربك توكل على ربك. فانك اذا توكلت عليك كفاك ما اهمك من امر الدنيا والآخرة. اطرح نفسك على بابك اطرح نفسك على بابه. وقل شاب ضعيف وقفت بين يديك باوزار لا يعلم عددها الا انت. ولا - 00:08:30

اي حصيها الا انت. وليس لي رب الا انت. وليس لي ملك الا انت. انا ضعيف فقويك. انا ضعيف فقوني ذليل بذنبي فاعزني بالطاعة والقرب منك. اطرح نفسك بين ايديين ربنا سبحانه وتعالى. هذه ليلة فرج. هذه - 00:08:50

ليلة فرج هذه ليلة عطاء. هذه ليلة من ليالي الرحمات. اللي ربنا سبحانه وتعالى بيصب من رحماته على عباده في هذه الاوقات اطرح نفسك النهاردة بين يدي الله عز وجل. اطرح نفسك بين يدي الله واخرج ما في قلبك. كلام ربك - 00:09:10

وقل له انا ياما اخطأت وياما اسرفت وياما عصيت وياما تجرأت عليك. ولكن اتيتك اليوم تائبا. والله العظيم كلما تذكرت الجزء الاخير من الحديث. مع انسان قتل مائة نفس. والله سبحانه وتعالى يوحى للارض لهذه - 00:09:30

ان تقربي ولهذه انت بعدى تعلم يقينا من هو ربك. الذي يغير نواميس الكون لانسان ما سجد لله سجدة. غير نواميس الكون لانسان ما خطى لطاعة الله قط - 00:09:50

ولكن كان كل المسألة ان هذا الانسان خلاص قال انا هتتغير والتفت الى الله بقلبه. فما كان من الله عز وجل العفو الغفور الا ان يغير نواميس الكون كلها لهذا الانسان. فكيف بمن اتى في هذا اليوم طائعا؟ فكيف بمن اتى هذا اليوم للصلوة - 00:10:10

القيام والقرآن حتى ان شاء الله ان شاء الله حسن ظننا بربنا الا يخرجننا باذن الله الا وقد غفر لنا. فاول شيء لمن اراد بالفعل انه يتغير. واحد افتح الباب لا تيأس ولا تقنط. فان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:30

لما سئل ما الكبائر؟ قال اليأس من رحمة الله. اياك ان تيأس من رحمة الله. اوعى في يوم من الايام نفسك توسوس لك انك ذنبك تيأس من رحمة الله. لا والله. بل كن حسن الظن بالله فان ربك عز وجل يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن عبدي بي ما - 00:10:50

اتنين اتنين لمن اراد بالفعل انه يديه حياة التغيير. اقترب من الصالحين. فهو لاء هم الانوار طار على الطريق. الصالحون هم انوار على

الطريق. يضيئون لك الطريق. اقترب من العلماء. اقترب - 00:11:10

من الدعاء الى الله سبحانه وتعالى. لك ان تخيل كلمات هذا العالم الناصح كيف اخذت بمجامع قلب هذا الرجل الذي قتل مائة نفس. قال له انت الطريق قدامك مفتوح. بس اترك ارضك. اقترب من اهل الطاعة - 00:11:30

دع عنك رفقة سوء وده الامر الثالث. اللي عايز يتغير بالفعل لا يمكن ابدا لانسان انه يتغير وهو واسع نفسه في بيئه سوء واسع نفسه في بيئه معصية. حاول بقدر المستطاع البيئة اللي ياما بعنتك على ربنا. البيئة اللي ياما خلتك تعصي الله سبحانه وتعالى - 00:11:50 هذه البيئة والله العظيم طالما انت واسع نفسك فيها لن تتغير ابدا. عايز بالفعل تتغير عايز بالفعل ربنا يقبلك عايز بالفعل ربنا يتوب عليك اترك ارضك. اترك اصحاب السوء. اترك بيئه السوء اترك ارضك. فانها - 00:12:10

ارض سوء دي كلمة العالم الناصح. سب بقى اصحاب السوء. والله العظيم لو مت الان والله لا ينفعك احد منهم. ما حدش منهم هيقف معك ولا حد منهم سيسشفع لك بين يدي ربك. بل هذه المحبة والخلة اللي كانت بينكم في الدنيا تحول يوم القيمة الى عداوة الاخاء - 00:12:30

يومنبع بعضهم بعض عدو الا المتقين. اترك ارضك فانها ارض سوء. وادهب الى ارض كذا فان فيها قوما يعبدون الامر الرابع لمن اراد بالفعل انه يتغير. طاعة الله عز وجل. طاعة الله عز وجل. العالم بيقول له اعبد الله معه - 00:12:50

طول ما الانسان منا حريص على صلاته. على ورده من القرآن على ورده من ذكر الله عز وجل. حريص على مجالس العلم. حريص ان كن قريب من طاعة الله عز وجل. والله العظيم ثبت الله قلبك. قال الله عز وجل اسمع ولو انهم فعلوا ما يوعظون - 00:13:10 لكان خيرا لهم وايه؟ واشد تثبيتنا. تثبيت الله لك لا يكون الا بعد اتيانك للطاعة. كل صلاة تصليها ثبات لك على الطريق. كل اية تقرأها ثبات لك على الطريق. كل عبادة بتأتي بها ثبات لك على - 00:13:30

اثبت على الطريق بكثرة طاعتك. اعبد الله معهم. اعبد الله معهم. واما الامر الاخير الذي اريد ان اؤكد عليه اللي عايز يتغير بالفعل ما تتأخرش. ما تتأخرش. لان الرجل ده لو اتأخر ساعة لمات قاتلا - 00:13:50

ما تتأخرش بسرعة من الليلة دي بادر للتوبة. النهاردة مش هنخرج غير بعد ما نتوب. مش هنخرج غير بعد ما نرجع الى الله سبحانه وتعالى لن نخرج من هذا المسجد الا وقد اصبعنا ما بيننا وبين ربنا سبحانه وتعالى. النهاردة احنا محتاجين للتوبة. توبة بسرعة. احنا على مدار - 00:14:10

الشهر. والله على مدار الشهر. كل يوم يجي حد يقول لنا في شاب زميلنا مات. في شاب مات. في شاب في الحنة الفلانية عمل حادسة ومات. في شاب في الحنة الفلانية واحد خبطه ومات. في واحد في الحنة الفلانية كان مصاب بمرض ومات. احنا محتاجين ان احنا نبادر. لان كان ممكن في لحظة من - 00:14:30

ان ملك الموت اللي خد هذا الانسان كان الممكن ياخذني الارض. كان من الممكن ياخذني انا. فكيف اقابل ربى قاتل مائة نفس واتأخر ساعة لمات قاتلا. ولكن لولا ان الله عز وجل تداركه برحمته. لا تنسوا احبابي الكرام - 00:14:50

اننا نتعامل مع رب غفور رحيم سبحانه وتعالى. لا تنسوا ان لكم ربى واسع العطاء. ولا تنسوا ان لكم ربى نفسه التواب وسمى نفسه الغفور وسمى نفسه العفور. اكثروا في هذه الليلة من قول النبي صلى الله عليه وسلم. اللهم انك عفو تحب - 00:15:10

تحب العفو فاعف عنى. اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى. سل ربك عز وجل باسمه العفو. ومعنى العفو اي الذي يغفر لك ثم يعطيك. معنى العفو الذي يمحو اثار المعصية من صحيحة سيناتك. هذا هو معنى العفو. سلوه الليلة باسمه - 00:15:30

العفو ان يعفو عنا ويتجاوز عنا. صدقوني والله لو رأى الله عز وجل من قلوبنا صدقا في الرجوع اليه. كما رأى صدقا من قلب قاتل مائة نفس لغير الله لنا نواميس الكون وغفر لنا كما تعامل مع هذا الانسان. عباد الله هذه الليلة - 00:15:50

محتاجين كلنا قلوبنا تكون معلقة بالله. محتاجين كلنا ان احنا نبقى ما شاء الله بازن الله حريصين ان قلوبنا النهاردة تملأ سكينة تملأ قرآن تملئه استغفار. ان شاء الله احنا معنا برنامج من بعد التراویح ان شاء الله. لحد الفجر بازن الله بحیس يبقى كل الوقت مشغول - 00:16:10

ومشكور بطاعة الله عز وجل لعل ان ربنا عز وجل يرى منا في هذه الليلة. والله والله يرى منا صدق ان احنا لا نريد منه في هذه الليلة الا المغفرة. لا نريد منه هذه الليلة الا هي تكون ليلة عطاء. فيا رب كده نجتهد مع بعض في هذه الليلة - 00:16:30  
وبازن الله ربنا عز وجل يتقبل منا ومنكم جميعا. اسأل الله سبحانه وتعالى لي ولكلم التوفيق والسداد. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحابه وسلم - 00:16:50